

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي يوسف 39-001 -

المحاضرة 11

صلاح الصاوي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته
وحياتكم الله جميما حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرات الحادية عشرة - 00:00:09

من تفسير سورة يوسف مع احسن القصص مع قول الله جل جلاله في هذه السورة ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف
لولا ان تفندون معنى فصل عن البلد - 00:00:30

انفصل عنه وجاؤه حيطانه عامرا كما يخرج المسافر فيبدأ قصره في سفره عندما يجاوز عامر البلد وعامر القرية نعم قال ابوهم اني
لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون اي ان تنسبني الى الفند - 00:00:53

وهو فساد الرأي وضعف العقل والخرف من الكبر لما انفصل لما انفصلت عيربني يعقوب عن حدود مصر قافلة الى ارض الشام راجعة
قال ابوهم لمن حضره من اسرته من حفته ومن غيرهم اني لاجد ريح يوسف - 00:01:16

كما عرفتها في صغرى لولا ان تنسبني الى ضعف الرأي وفساد العقل وخرف الكبر لولا هذا لصدقتموني في اني اجد رائحته حقيقة
وانه حي قد اقترب موعد لقائه والتمنع برؤيته - 00:01:39

وروي عن ابن عباس انه لما خرجت العير هاجت ريح طويلة فجاءت يعقوب بريح قميص يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان
تفندون يقال الرائحة على مسيرة ثمانية ايام. وفي رواية من ثمانين فرسخا. المقصود من مسافات بعيدة جدا - 00:02:02

اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وكان بينه وبين مفارقتي له تمانون سنة لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم اي
خطأك القديم من حب يوسف لا تنساه - 00:02:34

ولا تسلاه غفر الله لهم قالوا لوالدهم كلمة غليظة ثقيلة ما كان ينبغي لهم ان يقولوها لوالدهم ووالدهمنبي كريم من انباء الله تالله
انك لفي ضلالك القديم اي خطأك - 00:03:02

الذى طال امده باعتقادى كان يوسف لا يزال حيا وان لقاءك به قد اقترب وكما يقولون للخلي ان يقول للشجى ما شاء ويل الشجى من
الخلي فاذنه عن العدل صماء - 00:03:24

سلوتي عنكم احتمال بعيد وافتراضي بكم ضلال قديم كل من يدعى المحبة فيكم ثم يخشى الملام فهو مليم المحبة التي وقرت في
قلب يعقوب لولده وفلذة كبدة يوسف لا غرو ان يقول اني لاجد ريح يوسف - 00:03:46

لولا ان تفندون قل للعدول اطلت لومك طامعا ان الملام عن الهوى مستوقفى دعا انت تعنيفي وذق طعم الهوى فاذا هويت فبعد ذلك
عني فيك يا لائئي في هواه والهوى قدر لو شفك الوج - 00:04:10

لم تعزل ولم تلومي تحطن النصحة لكن لست اسمعه ان المحب عن العذال في صممي تلوتي عنكم احتمال بعيد وافتراضي بكم ضلال
قديم كل من يدعى المحبة فيكم ثم يخشى الملام فهم وجده - 00:04:35

وارتد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون القى بقميص يوسف على وجهه فارتدى بصيرا وكان الذي جاء بالقميص كما
تقول الروايات. نعم يهودا ابن يعقوب - 00:05:00

الابن الاكبر هو نفس الذي جاء بالقميص الملطخ بدم كذب هو الذي جاء بهذا القميص وقال لابي يا اباانا انا ذهبتا تستبق وتركنا يوسف

عند متابعنا فاخذه الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وجاوزوا على قميصه بدم كذب - 00:05:18

فاحب ان يغسل هذا فجاء بالقميص بقميص البشري فالقاه على وجه ابيه فارتدى بصيرا كما ان وحشى في سيرة نبينا الذي قتل اسد الله حمزة فقتل بحربته مسيلمة الكذاب وقال هذه بتلك ليغسل الاولى بالثانية - 00:05:42

وقال لنبيه عند وقال لنبيه عند ذلك الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون. اعلم انه سيرده الي انه لا يزال حيا الم اقل لكم حين ارسلتكم الى مصر - 00:06:10

وامرتم بالتحسّس ونهيتم عن اليأس من روح الله اني اعلم بوعي الله لا من خطرات الاوهام ما لا تعلمون من حياة يوسف وانه لا يزال حيا وان الله سيرده الي. وان موعد لقائي به قد اقترب - 00:06:28

وقد ذكرهم الان اذ عاد بصيرا بما كان قد قاله لهم عندما ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم. عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم قالوا يا ابانا - 00:06:49

استغفر لنا ذنبنا انا كنا خاطئين قالوا له متوفقين به وقد اصبحت الملامة عليهم يا ابانا استغفر لنا ذنبنا. انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربى اقرروا بخطيئتهم. وقلنا ان خاطئ غير مخطئ - 00:07:07

المخطئ هو الذي لا يتعدى اللائم ولا يجافف الخطيئة عاما اما المخطئ هو الذي يفعلها عن عدم قصد وعن ذهول. يا ابانا استغفر لنا ذنبنا انا كنا خاطئين. قال سوف - 00:07:34

اغفر لكم ربى ارجاهم وتأتي الروايات واهل التفسير في توجيه هذا الارجاء. قالوا ارجاءهم الى وقت السحر الى وقت ترجى فيه قبول الدعوات وروي ان عمر كان يأتي المسجد فيسمع انسانا يقول - 00:07:53

اللهم دعوتي فاجبت وامرتي فاطعت وهذا السحر فاغفر لي قال فاستمع الى الصوت فاذا هو من دار عبدالله ابن مسعود فسألة عن ذلك فقال ان يعقوب اخر بنيه الى السحر - 00:08:18

بقوله سوف استغفر لكم ربى وقد روي ان ذلك كان ليلة الجمعة سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم اه في يعني مقارنة طفيفة بين موقف نبي الله آيا يوسف - 00:08:38

ووالده نبي الله يعقوب بادر فقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين. لكن نبي الله يعقوب وقال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم - 00:09:01

عندما يعني سأله ان يستغفر لهم ذنبهم التي اجترحوها في حقه من عقوبهم وايذائهم لاخوبيهم يا ابانا كنا متعمدين لهذه الخطيئة. عاصين لله بها ظانين اننا نكون بعدها قوما صالحين. الان اعترفوا بذنبهم. النقطة اهي النقطة هنا يوسف بادر - 00:09:23

عندما قالوا له عندما قالوا له له تالله لقد اثرك الله علينا. وان كنا لخاطئين. قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين يعقوب قال سوف استغفر لكم ربى. في مقارنة طفيفة عقدها بعض اهل التفسير قال - 00:09:50

ان حال ابيهم معهم هل المربى المرشد للذنب لا حال المنتقم الذي يخشى اذاه وليس من حسن التربية ولا من طرق التهذيب ان يرיהם ان ذنبهم هين آلا ديه حتى يعجل باجابة مطلبهم بالاستغفار له - 00:10:10

ايضا قيل ان ذنبهم لم يكن موجها اليه مباشرة بل موجه الى يوسف واخيه بالاصالة ثم اليه بالتبع فليس من العدل ان يستغفر لهم مباشرة الا بعد ان يعلم حالهم مع يوسف واخيه ولم يكن مع يعقوب قد علم بعد - 00:10:34

بعفو يوسف عنهم واستغفاره لهم ايضا قالوا ام ثالث ان هذا ذنب كبير واثم عظيم طال عليه اللام وحدث منه اضرار نفسية ونتائج واثار كان لها خططها. فلا يمحى بكلمة بل بتوبة النصوح تجثت الجذور التي علقت بالانفس - 00:10:56

والارجاس والاواع التي باضت وافرخت فيها. فلا يحسن بعد هذا كله من المربى الحكيم ان يسارع الى الاستغفار لمقترفها عقب طلبه حتى كأنها من هينات الامور التي تغفر ببادرة من الندم - 00:11:26

ومن ثم تثبت في الاستغفار لهم الى اجل ليعلمهم عظيم جرمهم. ويعلمهم انه سوف يتوجه يا رب ويطلب لهم الغفران منه بفضله ورحمته ايضا يعني امر اخر قانون ان حالة يوسف معه - 00:11:46

كان حال القادر بل المالك القاهر مع مسيء ضعيف لديه عظم جرمته بين يديه يعني فلم يشأ ان يكون الغفران بشفاعته ودعائه فامنه من خوف الانتقام. تعجلا للسرور بالنعمة التي جعل الله امرها بين يديه - [00:12:06](#)

وليروا ويري الناس والاجيال كلها كيف يكون العفو عند المقدرة وفي هذا من دروب التربية اكبر العظة. لو اخر المغفرة لكانوا في وجل مما سيحل بهم ولخافوا وشر الانتقام ولا كانوا في قلق دائم وتبليل بال واضطراب نفس - [00:12:34](#)

فكان توجسهم له عذابا فوق العذاب الذي هم فيه. لكن شاعت رحمته بهم ان يجعل السرور عاما والحياة الجديدة حافلة بالاطمئنان وقرة العين وهكذا شاء الله عز وجل ان يكون - [00:12:59](#)

ذلك وهو العليم الحكيم جل جلاله الم يقل الله جل جلاله لقد كان في قصصهم عبرة لاوي الالباب ما كان يفترى ما كان حديثا يفطر اي والله ايه وربى طيب - [00:13:17](#)

بعد هذا بعد ان قال سوف استغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم. يقول الله سبحانه وتعالى فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين - [00:13:38](#)

طبعا في العبارة حذف وايجاز يفهم منه آآ المعنى من السياق اي بعد ان ذهب اخوه يوسف الى ابיהם وخبروهم بمكانة يوسف في مصر وانه الحاكم المفوض المستقل في امرها ابلغه انه يدعوههم جميعا. الى الاقامة معه فيها والتمتع - [00:13:59](#)

بحضارتها فرحلوا حتى بلغوها فلما دخلوا على يوسف وكان قد خرج في استقبالهم في الطريق في جمع حافل احتفاء بهم. وامر كبراء الدولة وامر وجهاءها بل يروى ان الملك نفس ان الملك نفسه خرج معهم لاستقبال نبى الله يعقوب ومن قبل - [00:14:25](#)

ومن قدم معه من اولاده طبعا ابويه بعض الروايات امه كانت ماتت جاية الخانة ما فيش داعي للدخول في التفاصيل دية. الله جل وعلا قال ورفع ابويه فهما ورفع ابويه على العرش وخرعوا له سجدا - [00:14:50](#)

فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين لما اخبر يوسف عليه السلام باقتراحهم خرج لتلقיהם وامر الملك امراءه واكابر الناس بالخروج مع يوسف لتلقي نبى الله يعقوب. وقيل ان الملك خرج ايضا ايه للتلقيه - [00:15:11](#)

بعض اهل التفسير عنده اشكال اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر المتبدار ان يدخلوا مصر وبعدين يأوى اليه ابويه فقال بعضهم ان هذا من المقدم والمؤخر ومعنى الكلام قال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين واوى اليه ابويه ورفعهما ورفعهما على العرش - [00:15:41](#)

آآ ابن جرير اختار اوى اليه ابويه لما تلقاهم ثم لما وصلوا باب البلد قال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين لكن ابن كثير يقول ما المانع ان يكون قد قال لهم - [00:16:10](#)

بعد ما دخلوا عليه واواهم اليه ادخلوا مصر يعني اسكنوا مصر تضمن الدخول معنى السكنى بنوا مصر ان شاء الله امنين مما كنت فيه من الجهد والقطط سبحان الله لفترة لطيفة ذكرها اهل التفسير - [00:16:29](#)

يقال ان الله جل جلاله رفع عن اهل مصر بقية السنين المجدية ببركة قدوم يعقوب عليه. في سبع سنوات مجدية ولسه السبعة هذه لا تزال قائمة فرفع الله عن اهل مصر - [00:16:55](#)

قطح بقية السنوات المجدية ببركة قدوم نبى الله يعقوب اليهم. كما رفع بقية السنين التي دعا بها نبينا صلى الله عليه وسلم على اهل مكة عندما قال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف - [00:17:14](#)

ثم لما تضرعوا اليه واستشفعوا لديه وارسلوا ابا سفيان في ذلك فدعا لهم فرفع عنهم بقية ذلك ببركة دعائه عليه السلام اوى اليه ابويه طيب ورفع ابويه على العرش وخرعوا له سجدا وقال يا ابتي هذا تأويل رؤياني من قبل قد جعلها ربى حقا - [00:17:34](#)

العرش السرير الذي يجلس عليه الملك لتدبير الملك. ليس اي كرسي. الكرسي الذي يجلس كرسي الحكم. الذي يجلس عليه لتدبير شؤون الدولة وشؤون وشؤون وخرعوا له سجدا سجد له ابواه واحشوته الباقيون - [00:18:04](#)

وكانوا احد عشر رجلا وقال يا ابتي هذا تأويل رؤياني من قبل قد جعلها ربى حقا وقد كان هذا جائز في شرائعهم اذا سلموا على الكبير ان يسجدوا له ولم ينزل هذا جائز من لدن ادم الى المسيح عليه السلام. سم حرم في هذه الملة الملة الخاتمة وجعل - [00:18:23](#) دود مختصا بجناب الرب جل جلاله في الحديث ان معاذا لما قدم الشام وجد النصارى يسجدون لاساقفهم. فلما رجع سجد للنبي

صلى الله عليه وسلم. فقال ما هذا يا معاذ اه - [00:18:49](#)

الامر الجديد فقال اني رأيتمهم يسجدون لاساقفتهم وانت احق ان يسجد لك يا رسول الله. فقال لو كنت امرنا احدا ان يسجد لاحد
لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لعظم حقه عليها - [00:19:08](#)

فلا يكون السبيل الا لله سبحانه وتعالى لكن مسألة مهمة التوحيد لم يزل محكما لم ينسخ عبر العصور ولا عبر القرون. فهذا السجود
كان السجود تحية ولم يكن سجود عبادة - [00:19:28](#)

لان العبادة لم تزل منز ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم الى ان يرث الله الارض ومن عليها لا ينبغي ان تكون الا لله وحده جل
جلاله. فهذا السجود الذي كان للكبار في الشرائع السابقة لم يكن سجود عبادة - [00:19:49](#)

لم يكن مخلا بجناح التوحيد كان السجود تحية. لكن حماية لجناح التوحيد وقطعها للذرية الى الشرك والمسؤول لغير الله ولو على
سبيل التحية في هذه الملة وفي هذه الامة. لو كنت امرا احدا ان يسجد - [00:20:08](#)

احد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لعظم حقه عليها في حديث اخر ان سلمان لقي النبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة.
وكان سلمان حديث عهد بالاسلام سلمى قصة طويلة البحث عن الحق - [00:20:28](#)

لعل المقام يتسع في وقت اخر لسدها على حضراتهم فسجد للنبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسجد لي يا سلمان واسجد للحي الذي
لا يموت والغرض ان هذا كان جائزًا في شريعتهم - [00:20:52](#)

ولهذا خروا له سجدا عندها قال يوسف يا ابتي هذا تأويل رؤيائي من قبل تذكرون يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر
رأيتمهم لي ساجدين. قال يا بني - [00:21:13](#)

لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا. ان الشيطان للانسان عدو مبين وبعد تمانين سنة او اربعين على ما قال على خلاف في
عدد السنوات ورفع ابويه على العرش وخرموا له سجدا. وقال يا ابتي هذا تأويل رؤيائي من قبل. قد جعلها رب - [00:21:34](#)

بيحق وقد احسن بي اذ اخرجنني من السجن التأويل ما يؤول اليه الشيء اي هذا ما ان اليه امر رؤيائي هذا هو تحقيقها وتأويلها كما
قال الله جل جلاله هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت الرسل - [00:22:00](#)

وربنا بالحق. الانبياء اخبرونا عن الاخرة والجنة والنار. يوم يأتي تأويله يوم القيمة عندما نرى هذا عيانا اقول يوم يأتي يقول الذي
نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق - [00:22:25](#)

وهذا هو يوسف يقول قد جعلها ربها صحيحة صدقا يذكره او يذكر نعم الله عليه. وقد احسن بي اذ اخرجنني من السجن وجاء
بكم من البدو البدائية. بأنه احدى بادية وماشية - [00:22:44](#)

كانوا يسكنون بالعربات من ارض فلسطين او من منطقة اخرى الله اعلم بها من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربى لطيف
لما يشاء اذا اراد امرا قيد له اسبابا - [00:23:04](#)

وقدره ويسره انه العليم بمصالحي عباده الحكيم في اقواله وافعاله واقداره وقضائه. وما يختاره وما وما يريدكم كانت المدة بين
رؤيا يوسف وبين تأويل هذا. نعم قيل اربعون سنة - [00:23:24](#)

يقول الحسن كان منذ ان فارق يوسف يعقوب الى ان التقى ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه دموعه تجري على خديه وما على وجه
الارض عبد احب الى الله من يعقوب - [00:23:46](#)

الله يسمعها تاني وتأملها ابي سلوى للمحزونين كان منذ ان فارق يوسف يعقوب الى ان التقى ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه دموعه
تجري على خديه حتى ابكيت عيناه من الحزن فهو كزيم - [00:24:06](#)

وما على وجه الارض عبد احب الى الله من يعقوب اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل اذا احب الله عبدا ابتلاه دل المرء على
قدر دينه فان كان في دينه صلبا ضوعف له في البلاء - [00:24:28](#)

لان الدنيا بالنسبة للآخرة ساعة كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبنوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون فما قبل هذه
الساعة حتى ولو وله قضيت في احزان متواصلة - [00:24:53](#)

ثم عوض عنها بتعيم الخلد وجنة الابد يؤتى بابن اهل الجنة يوم القيمة فيصيغ في الجنة صبغة ثم يقال له هل رأيت شقاء قط هل مرت بك شدة قط - 00:25:16

فيقول لا وعزتك ما رأيت شقاء قط ولا مرت بي شدة قط لا الله الا الله محمد رسول الله. اختلفت عن روايات في المدة التي كانت بين مفارقة يوسف لابيه وبين التقائه به تمانين سنة اربعين سنة الله اعلم هذا كله ليس فيه وحي - 00:25:41

يعني معصوم نقلده دينا لا لا يتقدم عنه ولا يتأخر انما مرويات تذكر على سبيل الاعتبار. اهل كتابي يزعمون انها كانت اربعين سنة وان وان يعقوب عليه السلام بقي مع يوسف بعد ان قدم عليه مصر - 00:26:08

سبعين عشرة سنة ثم قبضه الله اليه. لكن العجيب عبدالله بن مسعود يقول دخلبني اسرائيل مصر ال يعقوب وهم ثلاثة وستون انسانا وخرجوا منها ستمية وسبعين الف دخلوا ثلاثة وستين - 00:26:29

خرجوا منها ست مئة وسبعين الف وله في خلقه شئون عبد الله ابن شداد يقول اجتماع ال يعقوب الى يوسف بمصر هم ست وثمانون انسانا تغييرهم وكثيرهم ذكرهم وانشأهم وخرجوا منها وهم ستمائة الف ونيف - 00:26:52

ولله ملکوت كل شيء واليه يرجع العمر كله لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى احبتني نكتفي بهذا القدر بالتعليق على هذه الايات في يومنا هذا - 00:27:17

على امل اللقاء بكم في حلقة الغد ان شاء الله حتى نلتقي استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمةه - 00:27:42